

على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **الربيع** دخلت على الشافعي ليلة
ماتت فقلت له كيف أصبحت فقال من الدنيا رهلا، ولاخواني مفارقا،
ولكأس المنيّة شارباً، ولسوء أعمال ملاقياً، وعلى الكريم واردة، ثم بكى رضي
الله عنه، **الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه**،
يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة وكان لا يدع قيام
الليل قط وله في كل يوم وليلة ختمة وكان ورده كل يوم وليلة ثلاثاً
مركلة فلما ضرب بالسيّاط ضعف بدنه فكان يصلي مائة وخمسين
مركلة كل يوم وليلة **وخج** خمس حجات ثلاث مائتين وكان ينفق في
كل يوم نحو عشرين درهماً وكان يصوم الدهر كله وكان يوصل الصوم
فيفطر كل يوم على تمر وسويق وكان يلبس الثياب لقيسة البيض
ويتعهد شارباً وشعر رأسه وبدنه وكان مجلسه خاصاً بالآخرة
لا يذكر في شيء من أمور الدنيا **وعن بعضهم قال** بث ليلة عند أحمد
فجاءني بآباء فيه ماء فوضعه عندي فلما أصبح نظرت إلى الآباء فوجدته
كما هو فقال سبحان الله يطلب المهام من لا ورده من الليل **ولما قدم**
للسيّاط أيام المحنة أعانته الله تعالى برجل يقال له أبو الهيثم المقيار
فوقف عنده وقال يا أحمد ما فلان اللص ضربت ثمانية عشر ألف
سوطاً لا تعرفها أقررت وأنا اعرفني على الباطل فاخذت ان تقلق

والشغل

وانت على الحق من حرارة السوط فكان الإمام أحمد كلما أوجعه الضرب
يتذكر كلام ذلك اللص ويتأسى به **قال الفضيل بن عياض** جلس
الإمام أحمد ثمانية وعشرين يوماً وكان فيها كل قليل يضرب بالسيّاط
حتى يعجز عليه ويخسف بالسيف ثم رمى على الأرض ويداس عليه ولم يزل
كذلك إلى أن تولى المتوكل فرجع المحنة عن أحمد وأمر بإحضاره وكلمه
وكتب إلى الأفاق برفع المحنة وأظها السنة وإن القرآن غير مخلوق
ولما ادخل أحمد بن حنبل على المتوكل قال لامة يا أمة لقد نارت الدار
هذا الرجل ثم أتوا بآبائهم فبقي وقال سلمت منهم عمري
كله حتى إذا دني أجلي بليت بهم وبيديهم ثم عزها لما خرج **توفي رضي**
الله عنه سنة إحدى وأربعين ومائتين وقد استكمل سبعاً وسبعين سنة
ولما مرض اجتمع الناس والدواب على بابه لعيادته حتى امتلأت الشوارع
والله رب فلما قبض صاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء وأرتجت الأرض
بموته وخرج أهل بغداد إلى الصحراء يصلون عليه فحضر من
الرجال ثمانين ألف رجل ومن النساء ستين ألفاً سوى من كان في الأعراف
فإنهم مع ذلك يكونون أكثر من ألف وفي رواية فبلغوا ألفي ألف رضي
الله عنه، **الإمام محمد بن اسمعيل البخاري رضي الله عنه**،
كان من العلماء العاملين تنزل الرحمة عند ذكره وكان صائم الدهر

Copyright © King Saud University